

## لحظة إنهيار :-

جاء استشهاد ابو اياد وابو الهول بتاريخ 15/1/1991، في وقت كانت الامة العربية في لحظة انهيار وانقسام حاد، وكانت حرب الخليج الثانية تحوم في أفق المنطقة، لذا فانهما ظلما ولم ينالا حقهم لتخليدهم كشهداء، بعكس الشهيد أبو جهاد الذي خرج في جنازته أكثر من مليون عربي. هذا جعل قيادة فتح تنظم ندوة شارك فيها نخبة من الشخصيات العربية والفلسطينية الهامة، للحديث عن مناقبهما ودونت الندوة في ستة كتب تخليداً لذكراهم.

## الاخ صلاح خلف " أبو إِيَاد "

قابلته لأول مرة في الكرامة عام 1968، وكنت حينها اعمل كمهندس في سلطة المصادر الطبيعية ومسؤولاً عن منطقة الاغوار، ذهبت لاسأل عن الأخ أبو عمار، فقبل لي أنه ليس موجوداً، ولكن بإمكانك ان ترى الاخ ابو اياد فهو يأتي بعده، كنت اسمع عنه كقيادي، رحب بي وكان يسمع عني. انطباعي الاول عنه انه حميم، يتكلم بطريقة

مقربة الى النفس في الشؤون السياسية، وبعيدة عن التنظير، واعى لطبيعة الامور، ودار الحديث بيننا في كيفية تطوير تدريبات الفدائيين، والارتقاء بالامن لحماية الثورة. في معركة الكرامة كان من المصريين على عدم الانسحاب الى التلال، وبقي في موقعه واقترب الجيش الاسرائيلي المهاجم كثيرا من موقعه.

هذا اللقاء مهد لعلاقات حميمة بيني وبينه، كان يزور مواقع الاشبال في المخيمات الفلسطينية في الاردن باستمرار، وكنت حينها مسؤولا عن المعسكرات، تعلمت منه شيئا كثيرا، وكان صلبا في موقفه وصادقا في مبادئه، عرف عنه ان لا يجامل ولا يساير الاخ ابو عمار، اي انه كان ندا له، والاثنان عرفا بعضهما جيدا، وكنت المس ان الاخ ابو عمار، يحسب له حساب، وان الاثنان متكاملين، ولا احد يستطيع ان يستغني عن الآخر، فالاخ ابو عمار له كاريزما واستقطابات كثيرة داخل فتح، وكذلك ابو اياد له استقطابات ، يستطيع من خلالها ان يشكل تحديا للاخ ابو عمار. الازمات الكبرى التي مرت بفتح، كانت معظمها بسبب خلافات بين الاثنان، اي ابو اياد، كان باستطاعته ان يخلق ازمة داخلية، اذا ما خالف ابو عمار، لذا كان يتعين عليهما الاتفاق لضمان

وحدة فتح. ازمة ايلول وما رافقهما، كان اللحظة الاحرج والاصعب في تاريخ ابو اياد النضالي، وعندما اعتقل مع ابو اللطف، ضغطت عليه السلطات الاردنية، لما له من مكانة امنية، وكونه الرجل الثاني في فتح، لان يوجه رسالة بالاذاعة الاردنية الى المقاتلين الفدائيين يعلن فيها انتهاء القتال، ونتيجة لقناعته باستحالة تحقيق النصر على الجيش الاردني قبل ذلك، واذاع الرسالة المشهورة بصوته، واثارت حالة واسعة من الاحباط لدى الفدائيين وهزت مشاعرهم، خاصة وانها جاءت من قيادي له دور كبير. واذكر انني كنت في مقر اذاعة فلسطين، واذا بالعاملين فيها ينهارون لدى سماعهم انباء هذه الرسالة، الى درجة ان احدهم قال انه سيطلق الرصاص على نفسه، اذا فعلا ما صحت هذه الانباء، عندها طلبت من هذا ان يتروى، وقلت له حتى اذا كان هذا الامر صحيحا، فان ابو اياد اسير ليقل ما يريد، ولا تعرف ما هي اسبابه، التي دفعته لمثل هذه الخطوة، وفي كل الاحوال، فان علينا ان نبقي مدافعين عن قيمنا ومبادئنا، والقرار هنا لمن يقاتل . وحقيقة كان الاخ ابو عمار يشعر باستياء شديد بسبب هذه الرسالة، ولكن كان تركيزه على كيفية اطلاق سراح ابو اياد وابو اللطف، واتصل لتحقيق

ذلك بالرئيس جمال عبد الناصر ليمارس دوره لدى الملك حسين.

لدى خروجه من الاسر، اصيب بحالة من الاحباط لازمته الى عام 1982، وكان يشعر في اعماق نفسه لو انه لم يوجه هذه الرسالة، وابان الغزو الصهيوني لبيروت عام 1982، لاحظت ان ابو اياد كان يبحث عن الشهادة، ويتنقل في حركة دائمة بين المواقع، ليشجع المقاتلين على الصمود، ويبدو انه كان يشعر انه بهذا النشاط والاقدام المميز، فانه قد يزيل الاحباط الذي يعاني منه بسبب تلك الرسالة. وحقبة هذا الدور المميز لابو اياد في ملحمة حصار بيروت، اعاد له الاعتبار على الصعيدين الامني والسياسي. ولعلي اشير الى ان الاخ ابو اياد تعرض لهجمة كبرى في المؤتمر الثالث للحركة، بسبب تلك الرسالة، واذكر ان الاخ كمال عدوان، وصف تلك الرسالة، بانها بمثابة الفرقة الرابعة التي عملت ضد الفدائيين في الاردن. وفي المؤتمر تقرر ان يستلم مسؤول الامن والرصد، الذي شغله ابو اياد، الاخ ابو يوسف النجار، ولكن ضمير المؤتمر انصف الاخ ابو اياد، وكان ترتيبه الثاني من حيث حجم الاصوات التي نالها، فيما كان ترتيب الاخ كمال عدوان الثامن، وبعد استشهاد الاخ

ابو يوسف النجار في عملية الفردان ، عاد الاخ ابو اياد ليستلم مسؤول الامن والرصد، وفي تلك المرحلة استطاع ان ينسج علاقات واسعة ومنتشرة في ارجاء العالم، وخطط لعمليات نوعية ضد اهداف اسرائيلية، من ابرزها عملية ميونخ. كما انه خطط لاغتيال الملك حسين، اذ ارسل مجموعة الى الرباط قبل عقد مؤتمر قمة فاس العربية في عام 1974، وكان العاهل الاردني يرفض الاعتراف بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ورغم ان الاجهزة الامنية المغربية، اكتشفت المحاولة، واقت القبض على عناصر المجموعة، ومنهم امين الهندي ومحمد العمري، الا انها كانت من العوامل المهمة التي جعلت الملك حسين يتراجع عن موقفه، ويقبل ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وحقيقة فان الاخ ابو عمار، لم يكن يعرف بهذه المحاولة. وخطط مع ابو يوسف النجار، لتنفيذ عملية استهدفت رئيس الوزراء الاردني وصفي التل، بسبب دوره في تصفية الثورة الفلسطينية في احداث ايلول وما تبعها، من اقرب الناس الى ابو اياد الشهيدين ابو الهول وابو محمد، لذا فان ارادة الله شاءت ان يكون استشهاد

الثلاثة في يوم واحد. نشأت علاقة حميمة بين ابو اياد و ابو الهول، كون ان الاثنين يعملان في نفس المجال، فالاول كان مسؤولاً عن الامن الموحد لمنظمة التحرير، فيما الثاني كان مسؤولاً عن امن حركة فتح. وكان ابو الهول اداة التوفيق بين ابو اياد و ابو عمار، واذا ما نشأت خلافات، فانه الاقدر على التقريب بين وجهات نظرهما.

### الشهيد فخري العمري "ابو محمد"

اذكر ان الاخ ابو اياد، ورغم حبه له الا انه قام بفصله من الحركة، لانه اثناء حصار بيروت، ترك الموقع المسؤول عنه عسكرياً، ولكن بعد سنوات اعاده ليتلقى الرصاص، في محاولة لانقاذ ابو اياد و ابو الهول، ولكن رصاص العملاء اخترق الاجساد الثلاثة. وحقيقة ظل ابو اياد، بما يتمتع به من ذكاء امني، وقدرة على التحليل السياسي، يعتبر الرجل الامني الاساسي، والذي يقوم بمهامه الامنية وفقاً للمنطلق السياسي، وهذا ما يميزه عن رجال الامن الآخرين، اذ انه كان يحرص على ان تخدم العمليات الامنية النوعية، الهدف السياسي، ولا أبالغ إذا ما قالت، ان اتفاق ابو عمار مع ابو اياد، كان من شأنه ان يحافظ على وحدة الحركة، وكل واحد، كان يعتبر

ضميرا للاخر في المستوى السياسي والتنظيمي.

## الاخ هايل عبد الحميد "ابو الهول"

تعرفت به مباشرة عام 1969، وقيل لنا في حينه ان طائرة مصرية محملة بالسلاح والعتاد للثورة، في طريقها الى الاردن، وعلينا ان نذهب لاستلامها، وكنت مسؤولا عن المليشيات والاشبال، فذهبت مع الاخ ابو الرائد الاعرج عضو اقليم الاردن الى المطار لاستقبال الطائرة، فاذا بشاب نشيط وقوي البنيان، ينزل من الطائرة هو ابو الهول، سلم علينا بحرارة وقال لي: اخيك احمد يهديك السلام، توجهنا بالسيارة الى معسكر تدريب بالقرب من الياودة، وقام الطيران الاسرائيلي، في ذلك اليوم بقصف البلدة، ما اسفر عن اصابة ابو الهول بجروح طفيفة في رجله . عمل ابو الهول في اتحاد الطلاب الفلسطينيين في القاهرة، وله بصمات واضحة على الحركة الطلابية ، وهو صاحب نظرية "الكمش" ومفادها انه يتعين على الثورة، اختيار الاشخاص المميزين والتركيز على النوعية. أثناء ازمة ايلول كان في الخارج، وفي عام 1973 استلم رئاسة لجنة اقليم بيروت المؤقتة، ومن ثم اضيف الى عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح،

واستلمت بدلا منه رئاسة الاقليم ، حيث شغل مسؤولية امن فتح، وكان له علاقة في بعض القضايا التي تتعلق بالمنظمات الشعبية في مكتب التعبئة والتنظيم.

### اما الشهيد خالد الحسن (ابو السعيد)

كان من اكثر الاشخاص تعاملًا مع الفكر والتنظير. بيد انه لم يكن منظرا لفتح ، بل جبر قدرته التنظيرية والفكرية لصالح التيار الوطني الاسلامي، كون ان خلفيته الأيدلوجية تتبع من الفكر التحريري الاسلامي، لذلك نادرا ما كتب ادبيات لفتح ، كما كان يفعل شقيقه هاني الحسن. وعرف عنه انه كان ينشر كل ما يكتب باسمه، محور ما كتب، يدور حول ان الاسلام هو الحل، له مواقف واضحة وصريحة من الناحية السياسية والتنظيمية، بيد انها لم تلق الاجماع لدى القاعدة الفتاوية، لذلك لم يستطع ان يستقطبها، رغم ان غالبية هذه القاعدة، كانت تحترمه وتقدره لصدقه وصراحته، وان كانت تختلف معه. بعد ازمة ايلول، كان من انصار نظرية التفجير المتسلسل، بمعنى ان الثورة ليست بحاجة الى اعداد كبيرة من العسكر، بل هي بحاجة الى عناصر نوعية، تقوم بضرب اهداف اسرائيلية ومن ثم تختفي،



وهذا يؤدي الى قيام اسرائيل بشن هجمات مضادة ضد الدول العربية، ما يؤدي الى ما يعرف بالتفجير المتسلسل. عمل لفترة طويلة في مكتب التعبئة والتنظيم، وله بصمات كمنظر عربي اسلامي، وترك عشرات الكتب في هذا الشأن، من اصحاب نظرية السياسة فن الممكن، ولكن باضافة جملة اساسية لهذا المصطلح هي "ضمن حدود العدالة"، وهذه الاضافة هي صمام الامان، وبدونها قد نصل الى الاستسلام، وهذا ما كان يرفضه ابو السعيد، الذي عارض بشدة اتفاقيات اوسلو، واعتبرها مجحفة ولا تحقق العدالة، وجسد هذا الرفض في كتاب عن اوسلو، وقال رأيه بشجاعة وصدق. عرف عنه انه من مؤيدي الحوار مع قوى السلام الاسرائيلية، ودافع لا بل عمل لاجراء حوار فلسطيني امريكي، ولكن على قاعدة ان تكون لصالح شعبنا وبما يخدم اهدافه، لذلك عندما جاءت نتائج اتفاقيات اوسلو متناقضة مع العدالة، التي كان ينادي بها رفضها، واكد ان العدالة في حدود الممكن، تضمن عودة اللاجئين على دفعات الى وطنهم. واقتنع ابو السعيد انه لا يجوز باي حال من الاحوال، ان نقول بحق اسرائيل بالوجود، بل نقول هي موجودة، واذا ما اعطيناها الحق فاننا ندين انفسنا،

ندين مراحل نضالنا. وضمن هذا الفهم ترك بصماته الاساسية اثناء تعديل الميثاق الوطني، وهذه التعديلات جاءت لتنبذ الارهاب، ولكن بنفس الوقت، اكدت ان ما مارسه شعبنا طيلة العقود الماضية، هو نضال مشروع وحق شرعي أكدته الشرائع السماوية و الارضية و كفلته الدساتير.

وفيما يخص التكتيك والاستراتيجي، يتمتع ابو السعيد بصلابة مبدئية من حيث الاستراتيجي ومرونة تكتيكية، فكان يرى ان الموقف الصلب تكتيكا واستراتيجيا هو بحد ذاته العدمية ، ولا يستطيع ان يحقق ايا من اهدافه، اما المرونة في التكتيك والاستراتيجي ، فانه يوصل الى الاستسلام ، اما الصلابة في التكتيك والمرونة في الاستراتيجي ، فهذا ايضا يؤدي الى نتائج سلبية، ونحن الان نعيش فيها، فعندما اعترفنا بوجود اسرائيل، غابت عنا الصلابة المبدئية، واصبح لدينا صلابة في التكتيك، ولكن هذه الصلابة ليست موجودة عند الكل وهنا يقع مكنم الخطر، وفي المقابل هناك من يعتقد ان دخولنا في اتفاقيات اوسلو هي مرونة تكتيكية، للوصول الى تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذه الحالة الجديدة ستخلق وقائع جديدة تغير في المفهوم الاسرائيلي تجاه الدولة

الديمقراطية في كل فلسطين، ويتعايش فيها اليهودي والفلسطيني، في ظل من المساواة في الحقوق والواجبات. واعتقد ابو السعيد انه ليحقق الهدف الاستراتيجي، فانه لا بد من اتخاذ خطوات تكتيكية تخدم الهدف المبحوث عنه.

واستشهد ابو السعيد وكان عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح، بعد ان اصيب بمرض لازمه لفترة طويلة. وهو بحق من منظرين التيار الوطني الاسلامي.

### عبد الفتاح حمود

من القيادات الفتاوية المتميزة، عمل مع الاخ ابو عمار في اتحاد طلبة فلسطين، لاجئ عاش في مخيم عقبة جبر، ومن ثم استطاع ان يتفوق في الثانوية، رغم ظروف اسرته البائسة، وهذا مكنه من دراسة هندسة البترول في مصر، بعد تخرجه ذهب للعمل في السعودية، وكان من القيادات الفتاوية فيها، انتقل الى قطر، ولكن حياة البذخ لم ترق له، وارسل برسائل الى الاخ ابو عمار وابو جهاد، يطلب فيها التفرغ للثورة، فكان له ما اراد، ليكون بذلك من اوائل المتفرغين، ووقتها المتفرغ لم يكن يحصل على مخصص، فرغ في ساحة الاردن، واستلم مسؤولية

التنظيم ومنسقاً لدخول المقاتلين من سوريا الى الاردن،  
ومن ثم الى الكرامة، عبر مركز الحمراء، وبمساعدة من  
القوات العراقية المتواجدة. في الزرقاء عاش حياة  
متواضعة في شقة صغيرة مع أسرته المكونة من تسعة  
افراد، نظم الشعر وكتب المسرحيات وهو متعدد  
النشاطات. استشهد على اثر غارة جوية اسرائيلية على  
السلط في 1969/2/28 ، واذكر ان الاخ ابو عمار قام  
باطلاق الرصاص من مسدسه اثناء تشييع جثمانه، وقام  
الاخ ابو اياد بالقاء كلمة تأبين، وحقيقة فان جنازته التي  
خرج بها جماهير غفيرة، قد فتحت الباب لدخول  
الفدائيين الى عمان، كما انها فتحت أعين القيادة  
لتأسيس قسم خاص بالتصوير والسينما، وعندما  
استشهد كان عضوا باللجنة المركزية لحركة فتح، لان  
الاخ ابو عمار وقتها، كان يعين من يشاء في اللجنة  
المركزية، قد اختاره ليكون عضوا فيها. واذكر ان هذا  
اثار ردود فعل غاضبة، من فتحاويين جاءوا للتفرغ، لكنهم  
لن يلقوا المعاملة المميزة، التي حظي بها الاخ حمود ،  
الى درجة ان احد المؤسسين وهو الاخ ابو عبيدة، عمل  
لاصدار بيان وبالتنسيق والتحالف مع الاخ فتحي  
عرفات، يطالبان فيها بتعيين ناطق رسمي باسم الحركة،

وهذا كان يهدف الى التقليل من جموح الاخ ابو عمار. تصدى ابو اياد لهذه المحاولة ، وبادر باصدار بيان وبدون علم الاخ ابو عمار، قال فيه ان قيادة فتح قد اجتمعت، وقررت تعيين ابو عمار ناطقا رسميا للحركة، وهذه الخطوة عززت مواقع ابو عمار، الذي بدأ بتشكيل اللجنة المركزية بالشكل الذي يراه مناسباً ، وتكونت من ابو جهاد و ابو اياد و ابو اللطف و ابو مازن و عبد الفتاح حمود و ابو السعيد و ابو علي اياد و ابو صبري.

## قادة اوائل:-

### الاخ ممدوح صبري صيدم "ابو صبري"

فهو الشهيد الثاني من القيادات الفتاوية على مستوى اللجنة المركزية، احبه الاخ ابو عمار، فعينه في اللجنة المركزية، وكان الاصغر عمرا فيها ولم يتجاوز ستة وثلاثين عاما، كان نشيطا في اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة اثناء دراسته الجامعية لمادة الجغرافيا. لقد احب هذه المادة، لعلاقتها بجغرافيا فلسطين، التي احبها وعرفها من حيث ادق التفاصيل. عمل في التدريس في الجزائر، وهناك كانت له علاقة مباشرة مع مكتب فتح بقيادة الاخ

ابو جهاد، خلف ولدا وبناتا من زوجته أخت أم صبري (جميلة صيدم) التي اندمجت بالعملية النضالية، وهي الآن عضو في المجلس التشريعي، من الأوائل الذين تفرغوا للعمل في اطر فتح، عاد من الجزائر الى الاردن، واصبح عضوا في القيادة العامة لقوات العاصفة في عام 1967، و من ابرز العمليات التي شارك فيها عملية مشهورة، انطلقت من بيت فوريك، ضد اهداف اسرائيلية، وحقيقة هذه البلدة التي تبعد عشرات الكيلومترات عن نهر الاردن، صنعت مجدا، واعتبرت اضافة الى طوباس وطمون نقاط انطلاق، فكانت تستقبل الفدائيين وتجهزهم بالمواد الغذائية والمعلومات لتنفيذ عمليات ضد الاهداف الاسرائيلية. ولعل من ابرز الانجازات التي تنسب له هو انه عمل لتشكيل خلايا فتحاوية داخل الجيش الاردني، في الفترة ما بين 67 والى حين وقوع معركة الكرامة 1968/3/21، وهذه الخلايا لعبت دورا مهما في تشكيل طوق الامان للثورة الفلسطينية، ابان معركة الكرامة الخالدة، فقامت تلك الخلايا بقصف مدفعي للقوات الاسرائيلية الغازية. كان نموذجا في المقاومة، وعنيدا شجاعا، لقي احتراما واسعا من قيادات الجيش الاردني، اعجب بشخصيته المقدامة، القائد الارني

مشهور حديثه، وتأثر به رغم انه يصغره كثيرا في العمر، الى درجة انه ابلغ الملك حسين بمناقبه. اثناء معارك ايلول كان خارج المنطقة المحاصرة، ودخل مع قوات جيش التحرير الى منطقة الشمال واربد، اصيب بمرض السرطان، الذي اقعه عن العمل واستشهد في عام 1968، وترك قيادة منطقة عجلون.

### الشهيد ابو علي اباد

فقد تسلم قيادة منطقة عجلون، وهو من الذين بدأوا مبكرا في العمل النضالي، عمل في التدريس والتقى في الجزائر بالاخ ابو جهاد، عرف عنه بأنه كان متدينا وشجاعا وقاسيا، وتمتع بشخصية عنيفة قيادية، تفرغ للعمل في فتح قبل حرب حزيران، وكان من احد قيادي معسكر الهامة في سوريا، اصيب بلغم بطريقة الخطأ، عندما ضغط المدرب على الصاعق، ما ادى الى استشهاده ثلاثة فدائيين اذكر اثنين هما احمد الاطرش، منهل شديد، واصيب هو بجروح في مختلف انحاء جسده، وفقد احدى عينيه وساقه، واصبحت عكازته رمزاً للاصرار والتحدي والمثابرة في العمل. كان الفدائيون يحسبون لها الف حساب، ويحترمونه ويقدرونه نظرا

لشخصيته القيادية الصارمة في معسكر الهامة، كان يتمتع بسيطرة وربط على المعسكر، وهو من انصار ان فلسطين لن تتحرر الا اذا ما وجد جيلا ينكر ذاته ويصب تركيزه على العملية القتالية، لذا عمل لاستقطاب صغار السن من الفدائيين، لتربيتهم تربية ثورية صادقة، وعبرها يتعلم الفدائيون مختلف العلوم. تخرج على يديه كثير من الوزراء والمسؤولين الحاليين، كان على تواصل مستمر مع الاخ ابو عمار، وفي كل المواقع. بعد حادث اطلاق النار في احد معسكرات فتح المدبر مع النظام السوري، انضم ابو علي اياد وابو جهاد وابو صبري الى الاعتقال مع الاخ ابو عمار في احد السجون السورية. اثناء احداث ايلول كان خارج الحصار، وكان في منطقة ما بين دمشق وحدود الاردن الشمالية، قبل اندلاع معركة الكرامة بقليل، ذكر انه جاء الى عمان من دمشق بسيارة عسكرية مع سائق، وطلب مني ان ارسله الى ابو جهاد المتواجد في الكرامة ، قلت له لنتظر الى الغد، ولكنه اصر على الذهاب في نفس اليوم، وطلب من سائقه ان يعود الى دمشق وعندما ابلغه انه لا يملك الاوراق الثبوتية، اخرج ورقة عادية وكتب عليها "الى من يهمه الامر يسمح للمناضل محمد حسين بالذهاب الى دمشق



والعودة بالسيارة رقم ..... ووقع عليها"، وفعلا استطاع السائق ان يذهب الى دمشق ويعود بواسطتها. ومن هنا بدأ العمل بما يعرف باجازة فتح، اخذ الفدائيون يتنقلون بهذه الاجازة عبر الاردن والشام والعراق، واستخدمتها ذات مرة اثناء زيارة لي لدولة الكويت. هذه المبادرة لهذا الرجل العنيد، والتي جاءت في مرحلة مد قومي، فتحت الحدود العربية المغلقة، التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية، وحقيقة فان ابو علي اياها من الشخصيات ، التي لا تنسى لما تركه من بصمات واضحة على مسيرة الكفاح المسلح الوطني والقومي، فالسياسة التي كان يتبعها سياسة قتالية، ولم يكن يحب التنظير بحكم نزعته العسكرية، واعتقد ان الوعي يخرج من فوهة البندقية، فالذي يمارس الكفاح المسلح ويجيد استخدامه، لا بد ان يكون واعيا، بعد تسلمه مهام منطقة عجلون، اصيب بجروح بسبب المعارك، واصر على ان يذهب وهو جريح الى الاحراش، اذ ان وجوده يعطي الاطمئنان للمقاتلين . استشهد في احداث 12/7/1971، عندما اقتحم الجيش الاردني الاحراش.

## الاخ كمال ناصر

فقد كان بعثيا ولم يكن من فتح، اصبح نائبا في البرلمان الاردني عام 1955، وكنت حينها من المعجبين به وعمري لم يكن يتجاوز الـ 14 عاما، وكنت انظم شعرا عن البعث والعروبة، التقيت به عام 1970 في الاردن وذكرته بي وعندما لم يستطع التذكر، قلت له: اتذكر الصبي الشقي، الذي احضرت له كرسيًا لكي يلقي قصيدة شعرية اثناء احتفال جماهيري نظمه حزب البعث في نابلس، وكنت انت مرشحا عنه لانتخابات البرلمان الاردني، وعندها تذكر وتبادلنا الكلمات الدافئة، ونشأت علاقة حميمة حقيقة كان هذا الرجل يتكلم شعرا، عواطفه جياشه، يتكلم ويرسم ابتسامة مليئة بالامل، ينتقد بجرأة، ولكنه في نفس الوقت ينسج مع محاوره علاقات تواصل. عمل في الاعلام الموحد، كان نموذجا في العمل التوحيدي، لعذوبة جلساته، الكل كان يحب الجلوس معه، وفي المقدمة من هؤلاء غالبية قيادة فتح، صديقة الحميم الاخ ابو اياد، الذي كان من اكثر الناس قربا منه، وكثيرا ما كان ينام في شقته في الفردان، واثناء وقوع الهجوم الغاشم، الذي نفذه ايهود باراك ضد القادة الثلاثة ابو يوسف النجار، وكمال عدوان، كمال ناصر، كان من

المفترض ان يكون الاخ ابو اياد في شقته، ولكن بسبب انشغاله في احداث امنية في الفاكهاني تأخر، ولم يطله الهجوم، فيما سقط القادة الثلاث كمال ناصر، ابو يوسف النجار، وكمال عدوان.

### الشهيد محمد يوسف النجار "ابو يوسف النجار"

فقد ارتبطت به بعلاقة خاصة جدا، كان من اوائل القادة الذين تفرغوا للعمل النضالي، قاتل في حرب 1948 عندما كان منتميا الى الاخوان المسلمين، وكان يحتل مرتبة قيادية، دخل السجن مع زعيم الاخوان المسلمين والبعثيين والشيعيين، في كومونة غزة الشهيرة عام 1956، لعب دورا قياديا بها ، وكان معه معين بسياسوا وفتحي البلعاوي، وهؤلاء القادة كانوا يحكمون غزة في تلك الكومونة لدورهم النضالي الكبير، وهو من القادة الاوائل الذي فكروا في تكوين فتح، وكان واعيا لهذا الهدف، وهو من اوائل القادة الذين تفرغوا لحركة فتح، عمل في قطر واحتل موقعا مرموقا في عمله، اضافة الى ذلك كان مسؤولا عن حركة فتح في هذا القطر الخليجي ومعه ابو مازن وكمال عدوان ، كان من الذين ايدوا بقوة الاخ ابو عمار في محاولته لتفجير الانطلاقة في شهر 9

من عام 1964، وحينها كان القادة العرب، يعدون لعقد مؤتمر قمة لهم لمناقشة قيام اسرائيل بتحويل مجرى نهر الاردن، وكان الهدف من هذه الخطوة الاستباقية، هو اعطاء رسالة للعالم العربي ان هناك رجال يعملون، بيد ان المحاولة لم تنجح، اذ لم يتمكن الاخ ابو عمار من تنفيذ العملية الموكلة اليه، وهذا شجع التيار العقلاني، الذي كان يقول ليس هناك امكانيات لتفجير ثورة مسلحة وعلينا الانتظار، ولكن ابو يوسف النجار، كان من الذين اعطوا دعما ثانيا للاخ ابو عمار، ليحاول مرة ثانية، واتفقت قيادة فتح السرية في حينها على تشكيل لجنة ثلاثية يرأسها ابو يوسف النجار، على ان ينفذ العملية الاخ ابو عمار، ويتولى كمال عدوان الجانب الاعلامي فيها، وحقيقة فان الاثنين لما اتصفا به من صلابة وحسم، تمكنا من ضبط الاخ ابو عمار، الذي كان مغامرا ومتحمسا لعمل اي شيء. وهذه اللجنة التي تسلم فيها الاخ ابو يوسف قيادة القائد العام لقوات العاصفة كانت فقط مؤقتة، ولكنها نجحت في تنفيذ الانطلاقة.

عاش في لبنان، وشغل رئاسة اللجنة السياسية للفلسطينيين في لبنان، واستطاع ان يلمم القوى الوطنية

اللبنانية، ويبني معها علاقات وطيدة في مرحلة من اصعب المراحل، وعين عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ومسؤولا عن دائرة العلاقات الخارجية في مرحلة ما، كما تسلم مسؤولية الامن في منظمة التحرير بدلا من الاخ ابو اياد، وخطط مع الشهيد ابو اياد لتصفية وصفي التل، لدوره في مجازر ايلول، يذكر اسمه باستمرار بانه كان يعرف كيف يقيم علاقات تحالف مع الذين يختلف معهم أيديولوجيا.